

مفاهيم القرآن

(271) الأَمر الثاني: الاعتماد على الروايات والمنقولات فلو كان هذا هو الميزان فقد صرح كثير منهم بأنَّ أربعة آيات من سورة الشورى مكّية، حتى أنَّ المصاحف المطبوعة في الأَزهَر وغيره، تصرّح بذلك و تُقرأ فوق السورة هذه الجملة: سورة الشورى مكية الآيات إلّا ثلاث وعشرين وأربع وعشرين وسبع وعشرين. أضف إلى ذلك أنَّ كثيراً من المفسّرين و المحدثين صرحوا بذلك.(1) وهذا هو البقاعيّ "مؤلف نظم الدرر وتناوب الآيات والسور" يصرّح بأنَّ الآيات مدنيّة، كما نقله المحقّق الزنجاني في "تاريخ القرآن".(2) السوَال الرابع الانسان مفطور على حب الجميل وكراهة القبيح فيكون الودّ أمراً خارجاً عن الاختيار، فكيف يقع في دائرة السوَال ويطلبه النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم - من المومنين مع أنّه كذلك؟ والجواب: أوّلاً: انّ الحبّ لو كان أمراً خارجاً عن الاختيار فلا يتعلّق به الأمر، كما لا يتعلّق به النهي، مع أنّه سبحانه ينهى عن ود من حادّ الله ورسوله، ويقول: (لا تَجِدْ قَوْماً يُؤَوِّمُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) .(3) _____ (1) انظر الكشف: 3|81؛ تفسير الرازي: 7|655؛ تفسير أبي السعود في هامش تفسير الرازي نفس الصفحة ؛ تفسير أبي حيان: 7|516؛ تفسير النيسابوري: 6|312. وأمّا من المحدثين كمجمع الزوائد ليهيتمي: 9|168؛ الصواعق المحرقة: 101 - 135، (2) تاريخ القرآن: 57. (3) المجادلة: 22.